

٤٥. تفسير الجلالين، سورة الأنبياء ١-٣٢ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب بهلوب به ترقى به تحيا عالما حرا فخور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. اقترب للناس حسابهم. اقترب قرب للناس اي اهل مكة منكري البعث - 00:00:00

حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالايامن. التأهب بالاستعداد. وما يأتيهم من ذكر من ربي محدث شيئا فشيئا اي لفظ قرآن. ما يأتيهم من ذكر من رب محدث شيئا فشيئا اي لفظ - 00:00:18

قرآن هذه الآية تدل بها المعتزلة على ان القرآن مخلوق قال المحدث معنى مخلوق اما اهل السنة يقولون محدث بمعنى متعلق بالارادة. فصفت الله عز وجل قديمة النوى حادثة بمعنى ان احد متعلق بالارادة. فمحدث معناه ماذا متعلق بارادته سبحانه وتعالى؟ يأتي شيئا فشيئا. اي لفظ قرآن ما يأتيه من - 00:00:38

فالذكر المقصود به ماذا؟ آ لفظ لفظ قرآن طبعا انتم تعلمون ان مذهب الاشاعرة في الكلام في القرآن ما هو مذهبهم في الكلام؟ في القرآن ده كلام الله نفسي. فلفظه ليس من الله. لفظه ليس من جبريل. نعم. يقصد النقد من جبريل. نعم فهذا فيه اشارة الى ماذا - 00:00:58

الى الكلام النفسي. ان لفظ القرآن ليس من الله. فهو فصل محدث هنا بمعنى مخلوق. لكن اهل السنة كيف فسرنا هذه الآية؟ حديث نعم حديث عهد بربه يعني ان الله عز وجل يتكلم بالقرآن شيئا فشيئا. اما حقيقة مذهب الاشاعرة خلق القرآن كما هو معلوم. نعم. يعني يقولون ان - 00:01:28

معنى القرآن من الله عز وجل لكن لفظه من جبريل. فالله لا يتكلم بالقرآن بصوت ولا حرف. نعم فقول لفظ القرآن يعني لفظه محدث اي مخلوق من جبريل عليه السلام الا استمعوه وهم يلعبون. نعم؟ يستهزئون. لا - 00:01:48

اي غافلة قلوبهم فاعل لاهية عن معناه غافلة عن معناه. واصروا النجوى اي الكلام الذين ظلموه. بدل من واو اسروا النجوى. يعني هو الجماعة مبدل منه والذين ظلموا ماذا؟ الذين بدل من وهو الجماعة. يعني اصل الكلام اسر الذين ظلموا - 00:02:08

نجوى. طبعا لا يصح ان تقول الذين ظلموا فاعل. لان فعل لا يتعدد. وهو الجماعة هي الفعل. اللغة تأكل البلاوي. ويصح ان تقول بلغة كالون البراغيث ان تقول ان هو والجماعة حرف يدل على الجمع. هل هنا هذه اللغة؟ طبعا. نعم. حرف يدل على الجمع. ولكن الاصل في القرآن هذه مسألة مهمة - 00:02:28

في التوجيه الاعرابي ذكرها غير واحد من المفسرين. ان ان يحمل القرآن على الوجوه الاعرابية المشهورة عند العرب. ليحمل على الوجوه العربية ماذا؟ الشاذة. لانها دي لغة فلذلك هذا التوجيه اصح ان تقول للذين ظلموا بدن. اما اذا قلت هذا باللغة اكلوه للبراغيث فالقرآن لا يأتي بوجوه العربية الشاذة والنادرة والقليلة - 00:02:48

نعم واصروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدلا من واو اسروا النجوى؟ هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم؟ في ما يأتي به سحر فما يأتي به سحر. اذا كان بشر فما يأتي به من خوارق العادات ومن الكلام الذي لا نستطيع ان نأتي بمثله - 00:03:08

لابد ان يكون سحرا. افتأتون السحر تتبعون الاتيان هو المعنى الاتباع. افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول في السماء. ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض - 00:03:28

وهو السميع لما اسروه العليم به. بل للانتقال من غرض في المواضع الثلاثة. بل قالوا بل يعني الاضراب الانتقال من غرض اخر. بل

قالوا فيما اتى به من القرآن هو - 00:03:48

واحلام. هذا اول موضع. اخلاط. اول موضع لبان يعني. اضغات اخلاط واحلال. خذ بيدك ضعفا. فاضرب به ولا الضغط مفرد للجمع اضغوط. الضغط هو ماذا؟ الاعواد المختلطة من اخشاب مختلفة. يعني لو جمعت اشياء مختلفة مع بعضها. اي اشياء مختلفة مع بعضها تسمى اضغات - [00:04:08](#)

نعم اشياء مختلطة. يعني يا جماعة آآ بعض الورود من نباتات مختلفة يقال هذا اضغات. والجمع والمفرد ضعف قالوا اي اخلاط راي في نومه بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فيما اتى به من شعر. قبل في المواضع الثلاثة للاضراب - [00:04:28](#)
الاضراب اسمه اضراب هناك الاضراب نوعان. اضراب ابطالي واضراب انتقالي. هذا اضراب انتقالي. الاضراب الابطالي عند المحويين او عند اللغويين. يعني يقول رأيت رجلا بل امرأة. هذا يسمى اضراب ماذا؟ ابطال. يعني انت الرجل انت رأيت ام اخطأت. اما - [00:04:48](#)

قبل انتقالي انت لا تبطل الماضي الذي قبله. انما تتركه وتنتقل الى غيره. يعني هناك احتمال ان يكون هذا او هذا او هذا. يعني اما ان يكون ادوار احلام هم لا يبطلون هذا. اما ان يكون اضغات احلام واما ان يكون كذبا واما ان يكون شاعرا واما ان تكون الثلاثة مجتمعة. واما ان تكون الثلاثة مجتمعة. هذا معنى - [00:05:08](#)

قول الانتقال بل الانتقال الى اضراب الانتقال بل هو شاعر فيما اتى به من شعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد ادي موز يعني. قال تعالى وما امنتم قبلهم عندكم بدون واو. بدون واو. صح؟ اما القراءة التي يفسرها باثبات الواو - [00:05:28](#)
وما امنتم قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها. ما اتاها من الايات افهم يؤمنون؟ الجواب وما ارسلنا قبلك الا رجلا يوحي اليهم وفي قراءة بالنون نوحى وكسر الحاء نوحى اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر - [00:05:48](#)

العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه. وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين. يعني انتم يا كفار مكة اسألوا اهل الذكر من اليهود والنصارى انتم تصدقونهم ولا تصدقون المؤمنين كما مضى معنا في قوله تعالى ها آآ الم تر - [00:06:08](#)

الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجيبة والطاغوت ويقولون الذين كفروا. هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. ما حدث شاهد من الاية انهم يقولون للذين كفروا ان اليهود والنصارى. هؤلاء - [00:06:28](#)

يعني انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا. كفار قريش يقولون يقولون لاهل الكتاب انتم اهدى من محمد واصحابه. فهذا هنا يقول الله لهم اسألوا اهل الذكر. يا يا فرع مكة ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمون وانتم الى تصديقهم اي تصديق اهل الكتاب اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل - [00:06:38](#)

ما جعلنا الرسل جسدا. بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام. فجسد هنا اسم جنس. المقصود به الجمع. بل يأكلون وما كانوا خالدين. لاننا لو جعلناهم ملائكة ما اتبعتموهم. وما كانوا خالدين في الدنيا. فهم بشر مثلكم ياكلون الطعام ويموتون - [00:06:58](#)

ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء. اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين اي المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم. لانه بلغتمكم. وفي تفسير اخر يقول فيه ذكركم في عزكم في شرفكم - [00:07:18](#)

كمان معنا متلازم. افلا تعقلون فتؤمنون به؟ وكما قصصنا اهلكنا من قرية اهلها؟ كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما اخرين. فلما حسوا اي شعرة احس بمعنى شعرة علم. احس شعر اهل القرية بالهلاك اذا هم منها يركضون. ركض يركض جرى مسرعا - [00:07:38](#)
يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا لا تجروا وارجعوا علماء اترفتن نعمتم فيه ومساكنكم اين مساكنكم التي حرصتم عليها؟ لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة. ما دلكم لعلكم تصلون - [00:07:58](#)

شايف انه ليكم هذا العادة يعني انتم كنتم مشهورين بالكرم. وكان الضيفان ينزلون بكم فتطعمونهم. فلعل يأتي لكم ضيف اسألكم شيئا كما هي عادتكم وافتخاركم بالكرم. العرب معروف في اشعار العرب انهم كانوا يفتخرون به. كان عندهم علاج جيدة العرب. ما كانت عند غيره من الامم - [00:08:18](#)

ولذلك هذا كما قال بعض اهل العلم من الاشياء التي اهلت اهلت الدعوة ان تكونوا فيهم. كانوا كانوا مشهورين جدا بالكرم. كان الرجل

يأتيه رجل فقير ليس عنده الا مثلاً ناقة يعيش منها يحلبها ويشرب لبنها ويرعى بها فيذببحها للضيف يذبح له ناقة كاملة ويبقى يبقى -

00:08:38

فقير اللعن ليس عنده شيء. فقالوا هنا لعلكم تسألون على العادة. يعني ارجعوا الى مساكنكم. ها؟ لعل الضيوف يأتون اليكم كما كانت هي عادتكم ويسألونكم شيئاً مما عندكم من طعام او غيره. نعم. وكانوا يوقدون النيران للضيوف. يعني يوقدون النيران في

00:08:58 - يأتهم حتى يأتهم

يأتيه من ضيوف على ضوء نارهم. نعم قال قالوا يا يا ويلنا يا حرف تنبيه لان حرف التنبيه لو كان حرف النداء حرف النداء ليدخل

00:09:18 - على ليدخل على ماذا؟ الاسماء يدخل على الحروف

ندخل على الحروف ادخل على اسماء فقط. فلابد ان نقول النياه هنا ماذا؟ حرف تنبيه. ولك طريقة اخرى في هذا يقولون يا حرف نداء. والمنادية محدودة وهو هؤلاء يا هؤلاء ليتنا وهذا القول الذي ذكره افضل لان ما لا يحتاج الى تقدير او مما يحتاج الى تقدير

00:09:38 - قالوا يا حرف تنبيه

هلا كنا انا كنا ظالمين بالكفر. فما زالت تلك الكلمات دعواهم. يا ويلنا انا كنا ظالمين هذه يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا حصيدا خامدين. حصيدا اي كالزرع المحصود بالمنجم بان قتلوا بالسيوف. تليفون الحصيد حصيد فعيل بمعنى مفعول. والمنجم

00:09:58 - جمع منجل والمنجل والسكين الذي يكون مستدير هكذا يقطعون به الحشاة

بان قتلوا بالسيوف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت. قوله بين قتلوا بالسيوف هذا مثال يعني ليس شرطا ان يكون حصودا قتلهم بالسيوف بل قد يكون ان يموتوا حتف انفهم حتى ان يموتوا بعذاب من الله. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لابعين اي

00:10:28 - عابثين بل دليل على قدرتنا

عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ما يلهي اي ما يلهي به من زوجة او ولد الله وما يشغل لاتخذناهم من لدنا من عندنا من الحور العيني والولدان والملائكة. تعالى الله عن هذا ان كنا فاعلين. ذلك لكننا - 00:10:48

لم نفعله فلم نرده. فالله عز وجل ما خلق السماء والارض وما بينهما للعب لو اراد ان يتخذ له لاتخذ من عنده. بل نقذف بالحق نرمي بالحق الايماني على الباطل الكفر فيدمغه. يدمغه يذبه من قولهم دمغه - 00:11:08

اذا ضربه في دماغه فقتله. فاذا وازاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل. يعني الضرب في الدماغ يقتل ولكم يا كفار يا كفار مكة الويل ولكم الويل اي العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة والولد - 00:11:28

فاذا اخر الاية يبين ان قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ له ولاتخذنا من لدنه انه منزه عن الولد فيما يصفونه من هو الولد ولو تعالى من في السماوات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدأ وخبره لا يستكبرون. يعني من - 00:11:48

اسم موصول يعني الذين عنده هم الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسنون لا يعيون لا يعيون عيا يعيا اي تعيا لا يعيون يتعبون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه. فترة انقطع الفتور الانقطاع والضعف. فهو منهم كالنفس منا. التسبيح - 00:12:08

بالنسبة لهم كالنفس بدون تكلف وبدون تعب. انت تتنفس بدون ان تتعب. لا يشغلنا عنه شاغل. لا يشغلك شيئاً عن التنفس كنت تتكلم تتنفس تأكل تتنفس فلن تتنفس. كذلك هم لا يشغلهم عن التسبيح شاغل. ام بمعنى بل للانتقام - 00:12:28

قال ام يعني اضرابية للانتقاد وهمزة الانكار اتخذه. كائنة من الارض ام اتخذوا من الارض ام اتخذوا الهة كائنة من الارض؟ يعني من الارض جار مجرور متعلق بمحذور - 00:12:48

تقدير ماذا؟ كائنة لان الجار والمجرور لابد له المتعلق. كحجر وذهب وفضة. اهم اي الالهة ينشرون فهذا فيه استدلال ان الاله لابد ان يحيي ويميت. اي يحيون الموتى؟ الجواب لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى. لو كان فيهما - 00:13:08

اي السماوات والارض الهة الا الله. اي غيره. لفسدتا خرجتا عن نظامهما اي السماوات والارض. المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة. عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه. ادي يا اسامة عند متكلمين دليل تمام والمقصود به انه يمتنع وجود

00:13:28 - خالقين للكون

نعم لانه لو وجد خالقان لتعدلت الايرادات. ولو تعددت الايرادات لما انتظم الكون. هذا معنى قوله لوجود تمناع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم. عند تعدد الرئيس المسؤول لو كان هناك رئيسان واحد يقول انه يريد الشمس او خالقان. ان يريد الشمس ان تشرق الان والآخر لا. يقول اريده بعد ساعة - [00:13:58](#)

فعدم الانتظام سيكون واقعا في الكون اذا تعدلت الالهة. نعم فانتظام الكون على نظام واحد لا يتخلف ولا يتغير دليل على وجود اله واحد. ولكن هذا الدليل عند اهل السنة ها كما ذكر ابن ابي العز في شرح التحويل عندما تكلم عليهم قبله شيخ الاسلام يستدلون به على ماذا؟ ليس فقط - [00:14:18](#)

على اثباتي خالق واحد للكون. انما على اثبات اله واحد. لان الله قال لو كان فيهما الهة لم يقل لو كان فيهما خالق. ولو كان فيهما رب عندما قال وكان فيما مد اهلها. فهذه الاية دليل على اثبات توحيد الالهية ليس فقط اثبات الربوبية. فهي دليل على ادوية الربوبية. ويلزم منه اثبات ماذا؟ الالهية - [00:14:38](#)

اثبات قالوا له ايه؟ قال لو كان فيهما اي في السماوات والارض الهة الا الله لفسدتا. خرجتا عن نظامهما المشاهد. لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه. فسبحان تنزيه الله ربي خالقي العرش - [00:14:58](#)

كرسي عامة. طبعاً العرش ليس الكرسي. هذا ليس بصحيح. بل عرش غير الكرسي. والكرسي اصح ما قيل فيه. كما سبت عن ابن عباس انه موضع الرب والعرش ليس هو الكرسي لا لغة ولا شرعا. لا لغة العرش ليس الكرسي لغة ولا شرعا. لم يأتي دليل على انها شيء واحد - [00:15:18](#)

عما يصفون اي الكفار الله به عن من الشريك له وغيره. يعني سبحان الله عما يصفون كفار بي. الكفار الله به. الكفار فاعل. والله مفعول لفظ الجلالة. يصفون الله به من الشريك له وغيره من الاوصاف الباطلة. لا يسأل عما - [00:15:38](#)

وهم يسألون عن افعالهم. لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى. وهم يسألون عن افعالهم. وهذا ليس معنى ان الله عز وجل لا يفعل حكمة كان يقول الاشاعرة دي حكمة. انما لا يسأل عما يفعل لان العقول لا تطبيق. معرفة حكمته سبحانه وتعالى. سبحانك اللهم وبحمدك -

[00:15:58](#)

نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:16:18](#)